جواب مراسلة من القاضي المذكور الى السيد المعصوم وفيه تعزية

ماجمعته ذاتكم الشريفة من انواع المحاسن وانقيادها لكم ذلل
المراسن وانتم لا تحتاجون الى وصافة في مزيد تكريمه وتبجيله
والقيام بحقوقه وتعظيمه لما انطوت عليه ذاتكم الكريمة من الالطاف
العميمة الجسيمة والسلام ولما كان ورود هذا الكتاب الى سيدي
المرحوم مع مورق عن الخاحال وصول الشيخ محمد الشهير بابن خاتون
اليه ثم ورد بعد ذلك الخبر بوفاة الشيخ المذكور في التحا واوصا
حضرة السيد بكل ما عنده ان يكون وصيا على مخلفاته
وعلى الهدية والمكتوب الذي الى مولانا الشريف دام عزه المتقدم
ذكرها اجاب سيدي الوالد رحمه الله عن الكتاب المسطور وذيله
بالتعزية في الشيخ المذكور وصورته مولانا الذي ملك زمام
الفضايل واصبح امام الافاضل وانقادت لفهمه الثاقب صعاب
العلوم وعويصات المسايل وتجاوزت حد الحصر صفاته فما
فكيف لا ذا عسى ان يقول القايل كعف لا واصل فرع العصامي
المعصوم الراوي حديث الجلالة عن اسلافه الذين تفجرت منهم
ينابيع العلوم السيد السند الامجد الامير نظام الدين احمد
ادام الله انارة فلك العلوم بضياء شهابها ولا زال واسطة
عقودها الذي ينتظم شملها به المنهي اليه بعد تقبيل الارض
بين يديه واهداء شريف السلام لديه شوق ضميرك
اعدا شهوده وولاء احكمت يد الاخلاص بزمان عهوده
وورد الكتاب الذي ابرزت بلاغته ما في الاكمام من الازهار
واطلعت نجوم المعاني في ليل النقس فاثرت الحاسد النجوم في
النهار وردد المملوك نظره في روض محاسنها وكرر وكلما تلا
فقرة منها تلت عليه قرينتها وما زيهم من آية الا هي اكبر شعر
فقر لم يزل فقيرا اليها كل مبدي بلاغة ومعيد

ولاعزو

ولاعزو فصدرها بحر الفضايل ومصدرها حبر الافاضل وناظم
فرايدها البليغ الذي منشد القريض لديه واضع الدر في
يدي نقاد وناسق قلايدها ذو الفكر الذي تذل له صعاب
المعاني وتنقاد ابقاه الله تعالى للفضل وذويه والادب
وبنيه فلقد اتى فيها بالمعاني السحارة والالفاظ التي اضحت
بسواها سخارة واشار الى المضامين التي قصد افادتها
بالطف عبارة فاحاط المملوك علما بجميع ما صرحت به تلك الاشارة
التي من جملتها جريان المملوك على مقتضى المودة التي طال عليها
المدة فوا عجبا كيف جوز مولانا ذلك وهو يعلم انها تزداد على
تقادم العهد جدة فجرد صارم العتب وانتضى ولم يقم
للمملوك عذرا يرضى وسوغ له ان يكون احق بانشاد ما لك
لا تجري على مقتضى لولا انه جزم بان المولى قصد المداعبة لا
حقيقة المعاتبة فاقتفيت حينئذ آثاره وان لم اشق عباره
ثم انه قد وصلت المكاتيب من جنابكم الرفيع الى سيد الجميع
فاعاد لكم الجواب عنها فصلا فصلا ونشر من مطاوي الثنا
على ذاتكم العلية بعض ما تستحقه فرعا واصلا وماذكرتموه
من التعريف بمولانا العلامه الامام الرحلة الفهامة الهمام
حاوي جميع العلوم والفنون مولانا الشيخ محمد الشهير بابن خاتون
من قصده لحج بيت الله الحرام وزيارة خاتم الرسل عليه افضل الصلاة
والسلام فقد كنا نود ان نمتع بمرآه اللحظ ونتشرف بلقائه
وخدمته لو اسعف الحظ ولكن الله تعالى حال بين القلب وامنيته
بما قدره الله بعد وصوله المخا من موافاة منيته فانا لله وانا اليه
راجعون كلمة يقولها المصاب عند تجرع صاب مفارقة الاحباب
فاحسن الله لنا ولكم فيه العزا واجزل لنا ولكم الاجر على مصابه في دار
الجزاء وما ذكرتم فوا الله في العام الذي مضى فليس الا التسليم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)